

رسالة ملكية سامية إلى المشاركين في الإحتفال بالذكرى 47 للزيارة لتاريخية لجلالة المغفور له محمد الخامس لمدينة تطوان

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية إلى المشاركين في الإحتفال بذكرى زيارة جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه لمدينة تطوان في يوم 9 أبريل من سنة 1956 فور رجوعه من إسبانيا بعد التوقيع على بروتوكول استقلال شمال المغرب. وفي ما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها السيد أحمد بنسودة مستشار صاحب الجلالة خلال مهرجان خطابي أقيم يوم السبت 27 شوال عام 1414 هـ الموافق 9 أبريل سنة 1994 بمدينة تطوان بهذه المناسبة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وأله وصحبه
وعاليه الأوفياء سكان حاضرة تطوان القبيحة السادة أعضاء أسرة المقاومة
وجيش التحرير ورجال الحركة الوطنية.
حضرات السيدات والسادة.

إنه لمن حواري الاعتزاز أن تحتضن هذه المدينة العريقة والقلعة النبعة للحرية
والإسلام هذا اللقاء الخالد الذي يعود بنا كرتنا إلى حدث مجيد سجلته كتب
التاريخ بمجاد الفخر، حينما خص جلالة والدنا المنعم المغفور له محمد الخامس
رضوان الله عليه مدينة تطوان بزيارته البعثة نور رجوعه من الديار الإسبانية
بعد التوقيع على بروتوكول استقلال شمال المغرب.

لقد اختار بطل التحرير ومحرر المغرب أن تكون هذه المدينة بالغات المكان
التاريخي لإعلان وحدة شمال الوطن يجتريه وتشهيد هذه الوحدة بعد أن اختار
قاعدة الملك ليوسف منها لشعبه بشرى الاستقلال. ومن هذه المدينة أبرز رحمه الله
المسؤوليات الجسيمة لعهد الحرية والكرامة وأعلن الجهاد الأكبر لبناء المغرب
الجديد.

وإنني هذا الاختيار أعمن المفازي وأروج الدلائل على مكانة مدينة تطوان ودورها عبر مراحل التاريخ المغربي وما أسهمت به كباقي مدن المغرب وقرانني إذكاء ملحمة ثورة الملك والشعب من أجل الانعتاق والتحرير.

إن مدينة تطوان الثالية بما شهدت من أحداث جسام وما احتفظت من ثقات تاريخية، وما قدمت لحركة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي من دعم لتعد بحق من الحواضر التاريخية الكبرى التي بحق لنا أن نعتز بها على مر العصور والأحقاب فقد كانت الملاذ المرحب والمزود السخي بالمال والسلاح والرجال والقاعدة الرأسية للتخطيط والتدبير والمركز والمنطلق لتكوين جيش التحرير. وما كان لها أن تقوم بهذه المهام الجسام لولا عبقرية أهلها وحيوية شبابها وانشغالها بالوطنية والفكر واسهامها في ملاحم القضاء من أجل تحرير المغرب العربي وما احتشد فيها من أبطال وزعماء وما أعطته من رجالات وقدمته من تضحيات، فقد كانت تطوان رغم القهر الاستعماري الشديد عاصمة سياسية حية تضطرب بالنشاط ويتنافس فيها عدد من الأحزاب السياسية على توعية المواطنين وإعدادهم للنضال والتحرير. كما كانت في نفس الوقت عاصمة ثقافية متألفة تزخر بالمدارس والمعاهد العلمية والدينية الأصلية والحديثة، وكانت تصدر بها عدة مجلات وجرائد يومية يزيد عددها عما كان يصدر في بقية أرجاء المملكة قصارت بذلك مركز إشعاع فكري مضيء على مستوى العالم العربي، وقد انطلقت منها البعثات الطلابية إلى فلسطين ومصر في بحر الأربعينات ووفد عليها رجال التربية والتعليم والمحاضرون والصحافيون من جميع أقطار العالم العربي فتغنّى بها الشعراء، فأنعم بها من ذرة ثمينة لي عقد شمال مملكتنا وأكرم بأبنائها الأفاضل الذين كانوا على الدوام مبعث التنويه والإنابة والتفكير.

حضرات السادة،

إنه لمن جميل انصديق أن يقام هذا الحفل المبهيج بهذه الساحة التاريخية التي شهدت قصولا رائعة من أمجاد العرش والشعب تخليدا لذكرى هذا اليوم الذي يصادف أيضا تخليد زيارة والدنا بطل التحرير محمد الخامس نور الله ضريحه لادنة طنجة سنة 1947 محمدا للمخططات الاستعمارية وتأكيدا على وحدة المغرب وإعلاننا لانتدائه للعروبة والإسلام وإصرارا على مطلبه في الحرية والاستقلال. وجاءت الزيارة الملكية لمدينة تطوان سنة 1956 في التاسع من أبريل بعد تسع

سنوات من خطاب طنجة التاويخي مصداقا لروح هذا الخطاب وبشرى بتحقيق أمانتي
رائد الأمة رشيد الولي، وإرهاصا لما ينتظر المغرب الحر المستقل من تقدم وازدهار
وسير حثيث نحو الالتحاق بركب الأمم الراقية.

فالحمد لله على نعمه ومنه والشكر له تعالى على هديه وتوفيقه وحسن الجزاء
للمجاهدين والمقاومين والوطنيين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وشمل بالرضوان
من سقوا بدمائهم الزكية أرض الوطن المقدس ليحيا عزيزا حرا مستقلا.
أيها السيدات والسادة.

في هذا اليوم المجيد وفي هذه الربوع العزيزة تجدد لرعايانا الأوفياء في شمال
المملكة عطفنا ورضانا الدائم وعزمنا الراسخ على مواصلة تنمية هذا الجزء الغالي
من مخريننا العزيز، وهو ما جسده توجيهات حكومتنا للنهوض بالشمال وتطوير
هياكله اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق الرغوب من حيث تكامل مختلف جهات
المغرب وإسعاد سكان هذه الجهة الجديرين بكل تكريم واهتمام.

ومن هنا، من هذه البوابة المظلة على أوروبا والتي ينتظر أن يتزايد دورها
وأشغالها الحضاري بفضل عزيمة أبنائها وعبقريتهم فنحن نجدد مسعانا وحرصنا
على السلام والوئام في إطار الراجب الوطني والمهام الجسام لاستعادة باقي أراضي
الوطن المنغصبة المنحرفة في مدينتي سبتة ومليلية وباقي الجيوب المحتلة بفضل
سياسة الحوار والتفاهم والتفكير المشترك والأمل الرصين مع جارتنا الشقيقة
إسبانيا لإيجاد حل لقضية استكمال التحرير ومواصلة السير قدما في تقدم شمال
مملكتنا وازدهاره وترسيخ وحدتنا الترابية من طنجة إلى الكورة.

فلتدم إرادة الوحدة والالتحام من أجل إعلاء صروح المغرب الموحد الحر ولتحافظ
على العهد وعلى أمانة الأجداد صيانة لمقدسات هذه الأمة التي علا شأنها على
النوام بفضل غيرة رجالها وتمسكهم بمقوماتهم ودفاعهم عن وطنهم وإيمانهم بالله
وتواضعهم الذين يملوكهم الميامين الأكرمين.

ومحية ثناء وإكبار منا في هذا المقام للمجاهدين الأبرار والوطنيين الأباة الأحرار
الذين رفعوا اسم وطنهم عاليا وشرقه في المحافل وبين الشعوب والأمم.
«ربنا آتانا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا».

صدق الله العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وحرر بالمعصر الملكي بالرباط في يوم السبت 27 شوال عام 1414

موافق 9 أبريل سنة 1994